خلاصات أول لقاء / يناير 1983

أولا : العلاقة بين الطرفين تعتبر داخلية وسرية وليس لها أى انعكاس اعلامي أو دعائي .

ثانيا : اللقاء الأول لم يكن له أى طابع تقريرى ، بل ان الهدف منه هو تعميق التعارف وتبادل وجهات النظر وأخذ الشروح الكافية حول أوضاع الطرفين وآفاق عملهما ... للرجوع بها الى الأجهزة المسؤولة قصد الاطلاع وطرح المقترحات العملية لتطوير العلاقة .

ثالثا : بعد مرحلة العروض السياسية التي شملت تطور الأوضاع في المنطقة وموقع كل طرف منها ، كما شملت التعريف المفصل بالمواقف المبدئية (التي لا تنعكس بالضرورة في المستوى الرسمي والاعلامي) ، ثم تسجيل موقف كل طرف على حدة من مسألة الصحراء تحديدا ، علما بأنه لم يكن من المطلوب في هذا اللقاء تغيير المواقف بل التعريف الدقيق بها .

رابعا : ومع تسجيل الموقفين المبدئيين المختلفين في مسألة الصحراء ، تم التأكيد على طبيعة العدو الأساسي المشترك : الأمبريالية وعميلتها الرجعية المغربية ، كما أن موقع وخصوصية كل طرف ومواقفه الحالية ومستلزمات نضاله الخاص ، لا تمنع امكانية اللالتقاء المستقبلي والمصير المشترك .

خامسا : تم الاتفاق على مواصلة اللقاءات والزيارات من جهة ، ومن جهة ثانية مواصلة تبادل المعلومات والتحاليل .

تحضير لقاء / شهر سبتمبر 1983

± تلافي المكتوب .

± ليس من المطلوب اضاعة الوقت في محاولة اقناع. هذا لا يلغي التوضيح والشرح في اطار تعميق التعارف .

± تركيز النقاش على فهمنا للمستقبل .. حدود ليست جغرافية ولكن سياسية : قوة التقدم والاشتراكية من جهة، وقوة التخلف والرجعية من جهة ثانية .

هناك اشكال حقيقي لدى كل طرف .. (السيادة المرتبطة بفرض السيادة الشعبية التحرر الوطني ..) . اذن المطلوب من الطرفين هو محاولة قطع خطوة في اتجاه مسيرة وحدوية (تقريب المسافات) .

بالنسبة لنا، هناك أمر واقع يتحمل مسؤوليته الاستعمار والاستعمار الجديد هو الحكم . نسجل الخصوصية والمكتسبات المحققة (التنظيم الداخلي والتثوير) ، لكن هذا التسجيل لا يمكن أن يتم الا في اطار الأفق الوحدوي وحل الاشكالية الاستراتيجية للمنطقة ككل . لا نطالب بالتراجع أو التنازل (وضع السلاح) ، الخطوة التي نطلبها هي التوجه أكثر نحو الشعب المغربي ودعم نضاله ضد الرجعية .

مقترحات عملية :

- توثيق الصلة عبر دورية اللقاءات .
- تبادل المعلومات، يستلزم مجهود اضافي . ضبطه في الجزائر وفي باريس .
- الاستقصاء ...
- دورات تدريبية متنوعة ومتقطعة .

± سرية العلاقة وطبيعتها الداخلية .. (أي الحلفاء على علم .. ؟ وعلى علم بماذا .. ؟) .

اللقـــــاء الثاني 16 سبتمبـــر 1983

((اللقاء ضم كل من البشير، خليل، حبيب، عبده، ادريس، الشيخ))

البشير:

نرحب بكم دائما و نأمل في عمل مشترك لصالح الشعبين ولصالح المنطقة، ووضع حد للهوة التي تحفر و الخنادق والجرائم بآثارها على ذاكرة الأجيال ..

حول جدول الأعمال، نقاط من الاجتماع السابق، بالاضافة للتعرف، المستجدات المغربية / الصحراوية وآفاق العلاقة.

نحن مهتمين كل الاهتمام، بتعميق العلاقة للوصول بها نحو العمل المشترك.
البدء بالنقاط الاخبارية.

عبده:

نبلغ تحيات كل الرفاق للجبهة، رغم كل الصعاب والعراقيل وتراكمات الماضي .. ممكن تأخرنا شيئا ما. لكن غير خاف عليكم تطورات وضعنا (ا.ش، الحسم مع مجموعة الاحتراف السياسي ..). بدون تجاوز في التعبير، نقول بأن هناك خونة أضروا بنضال الشعب المغربي أزيد من 30 سنة.

الجانب الاخباري:

+ الوضع المغربي: تعمق الأزمة، كأزمة هيكلية مستمرة و متجذرة على كل المستويات. اقتصاديا واجتماعيا، هناك افلاس تام للدولة المغربية سواء على صعيد الديون الخارجية أو أصعدة أخرى. ماليا، فيه افلاس حقيقي للدولة .. توقيف للمشاريع (أبسط طريق، أبسط مدرسة ..)، تقلص في الدعم الخليجي و السعودي .. وضع لم يسبق له مثيل. زيادة في الأسعار واستحالة لقمة العيش. امتدت الأزمة للأطر والبورجوازية المتوسطة .. أزيد من 300 متخرج متعاقدين مع الدولة لم يشغلوا. البورجوازية المتوسطة فقدت أي أمل في الوضع (اغلاق الشركات، عدم تسديد الدولة لالتزاماتها نفسها ازاء الشركات...)، تسريحات العمال تقارب الـ 15 ألف عامل.

نفس الأوضاع على مستويات اجتماعية أخرى، كالصحة والتعليم. في التعليم تطبق حصص زمنية غريبة .. هذه الأوضاع تؤكد على أن الوضع متفجر فعلا .. قبل الاعلان عن الزيادات الأخيرة، كان فيه تطويق عسكري بالدار البيضاء، بنزول الدبابات للشارع بهدف الترهيب والحيلولة دون أي انفجار شعبي.

على الصعيد السياسي، سبق أن تعرضنا في اللقاء السابق لمسلسل تزوير الارادة الشعبية. صنع الأحزاب بدعوى الليبرالية (14 حزبا) وطمأنة الرأسمال الغربي. هذا اللعب البهلواني لم يعد ينفع والانطباع العام هو وصولها لحدها الأخير. محاولة النظام لاستغلال الصحراء لتصدير مشاكله الداخلية .. لكن كل هذا لا يمكنه سوى التأجيل ورفع مستوى التناقضات والرفع من حدتها. بدل أوهام الرخاء الاقتصادي، الواقع هو التأزم.

النظام تجاهل قضية الصحراء لأزيد من 15 سنة واستعملها لحل تناقضاته فقط.. وهو مستعد لأي حل حفاظا على العرش ولوكان الثمن هو تدمير كل طاقات الشعب. النظام لم يحل المشكل بقضية الصحراء، وخطته الدائمة هي الاعتماد على النخب السياسية (أقلية) لمواجهة مشاكله. تمديد عمر البرلمان لمدة سنة للتفرغ للصحراء وعدم ترك أي صوت حقيقي يشوش على الساحة.. في هذا الاطار، توجه الحكم نحو المزيد من ربط النخب السياسية ومحاولة دمجها.. من جهة ثانية، يحاول فرض نوع من حالة استثناء غير مقننة (منع مهرجان الشعر ومهرجان المسرح ومؤتمر جمعية حقوق الانسان..) .. التضييق على الجمعيات الثقافية العادية، بالاضافة لقمع ك.د.ش مرة أخرى بتعاون مع بوعبيد، لفقدانه أي أمل في الحصول على الأغلبية، توجهوا الآن لغلق المقرات والتضييق المادي والمعنوي (دفع المفاتيح لأربابها). على صعيد الطلاب نفس الوضعية، التواجد البوليسي داخل الجامعة وحتى في القاعات، حجز اللجنة التنفيذية، المؤتمر موقف منذ مدة.. كل هذا زيادة على تدخل الحكم في الصراع داخل الاتحاد الاشتراكي.

هدف الحكم هو تجميد كل واجهات النضال لمرحلة سنة (سبتمبر 1984، موعد الانتخابات البرلمانية).. لغاية ظهور نتائج مناوراته في قضية الصحراء. الصحراء كهم وضع عليه كل خططه لتمييع الصراع الداخلي (الأزمة الاقتصادية الاجتماعية، الأزمة السياسية). بعد 10 سنوات يرجع الحكم لنقطة الصفر.

+ <u>الوضع داخل أ.ش.ش</u>: سبق تقديم عدد من التقييمات حول القيادة في الداخل والخارج وانعدامهم لأي صلاحية نضالية للحديث باسم نضال الشعب المغربي ... الصراع داخل الحزب، كان هدفه هو الوصول الى نهائي.. الى فرز حقيقي.. ضرب كل امكانية تعايش بين استراتيجيتين متناقضتين. استراتيجية القيادة واستراتيجية التغيير الجذري بناء على التجربة وخلاصاتها..

هذا ما حدث بالفعل، لقد مر الصراع داخل أ.ش.ش من ثلاثة مراحل، مرحلة انطلاقة "الاجماع الوطني" والانحراف القيادي، حيث أنه رغم كل أوضاع التشتت تكونت نواة للتصدي لهذا التوجه من خلال التواجد والنضال في الساحة وأساسا بهدف التوضيح السياسي، فضح مخططات الحكم الى جانب بلورة الخط الأيديولوجي على أساس الاشتراكية العلمية. المرحلة الثانية، هي مرحلة استثمار الرصيد القاعدي من خلال هيكلة قاعدية محلية واقليمية، حاسمة مع المكتب السياسي، سياسيا وأيديولوجيا. هنا بدأ القمع المنسق بين المكتب السياسي والنظام (الطرد، المحاكمات..)، محاكمة بني ملال كمثال بارز عن هذا التنسيق. بعد مرحلة ارساء التنظيمات القاعدية تأتي المرحلة الثالثة: تنسيق وضعية التيار وطنيا وأصبحنا في الحقيقة أمام حزبين ووصلت مرحلة التوضيح العلني لهذا الوضع شبه الشرعي. حاولت القيادة باستمرار ربط هيمنتها من جديد منذ تجميد الأجهزة الحزبية والهروب من قرار الانسحاب من التجربة الانتخابية.. قفز بوعبيد على الوضع وعقد اجتماعا مع الحسن. اتفاق مبدئي حول الحكومة والانتخابات.. حاولت القيادة التحضير لمؤتمر لصالحها لكنها عجزت وتخلت عن فكرة المؤتمر، وبتنسيق مع الحكم عوضته بلجنة مركزية في ظل استمرار حملة الطرد. محاولة عقد اجتماع (ل/م) في السرية، لكن التيار تجند لحسم الوضع. يوم 8 ماي

كان حضورهم ، مجيء الراغي صحبة والي الرباط والشرطة .. التنكيل بالمناضلين والاعتقال .. استمرار الاجتماع في ظل حماية الشرطة .. قرار المشاركة في الانتخابات وقرار الطرد بما فيه من هو موجود في السجن . كانت فيه تغطية للحدث بالداخل (العلم ولحسابات خاصة بها ..) ، فضح على مستوى جماهيري علني ، الحسم ايجابي والمحاكمة ايجابية ، حيث تم طرد المكتب السياسي ، علما بأن الحكم هاجم قبل 8 ماي كل مقرات الحزب وحجز كل امكانيات الطبع والنشر .. التنظيمات القاعدية موجودة وصامدة والمطروح عليها هو تصليب وضعها وتأطير نفسها في حزب ثوري .. شعار الحزب الثوري أصبح موضوع الساعة .

في الصف المقابل ، كان فيه مسلسل خيانات منذ 53 الى الآن .. ضعف القيادة وخيانتها الواضحة هي التي قوت وتقوى الحكم .. واذا كنا قد دفعنا ولا زلنا ندفع فاتورات هذه الخيانات ، فان التضحيات لم تذهب سدى . هناك آفاق واعدة ومبشرة .

سيكون من العبث الدخول في تفاصيل الـ 14 حزبا الأخرى .

ركب الحكم سياسته حول ما يسمى بمسلسل التحرير والديموقراطية لتصدير مشاكله الداخلية عبر قضية الصحراء .. بالاضافة لتنصيب نفسه لزعامة القضية العربية (لجنة القدس قمة فاس) ، وكذا دوره في كامب ديفيد .. هذا نفسه لم يكن ولم يعد كافيا .. ومن ثم تم توجهه نحو المغرب العربي في اطار اللعب بالشعارات لخدمة مصالحه الضيقة .. هذه المصالح التقت مع مع مصالح أخرى .. ضرورة الاشارة هنا للدور السعودي الأساسي ، حيث وضعت السعودية كل امكانياتها في هذا الاتجاه (اتجاه التقاربات بين أنظمة المغرب العربي) .. هذه مناورة قصيرة النفس .. دافعها الأساسي هو ربح الوقت ومجالها الوحيد هو مجال الأمن (أمن الأنظمة) . نتأسف لسياسة نظام ليبيا وأخطاؤه في تشاد .. والبند الأمني مع المغرب . فيما يخص العلاقة بين المغرب والجزائر .. لا آفاق .. هناك تراكم للتناقضات لا يسمح بالتقدم بعيدا ، طالما هناك النظام الملكي قائما ، لا يمكن الحديث عن وحدة ولا عن حتى أدنى بصيص منها ..

فيما يخص مناورة الاستفتاء ، تحليلنا بسيط : لا استفتاء ولا شيء ..

رغم كل التعقيدات ورغم كل الصعوبات ، نحن في مرحلة توضيح .. النظام استنفذ كل الأوراق .. الأوضاع تتجه نحو تناقض حاد ومحتدم بين القوى الأمبريالية والرجعية من جهة والشعوب وعلى رأسها القوى الاشتراكية من جهة ثانية .

هذا هو التوجه الذي يدفعنا في هذا اللقاء .. تجذير الوضع وترسيخ التعاون بين القوى الثورية . خاصة وأن الجانب الدبلوماسي وصل الى ذروته ، وسيغلق الباب على النظام .. فمناورة المغرب العربي في طريق مسدودة كذلك ..

+ نشاط الحركة : تقوية أوضاعنا الذاتية هو شعارنا الحالي ، وهو أكبر خدمة لنا ولحلفائنا في الوقت الراهن .. تقدم ملموس على المستوى التنظيمي والجماهيري بأوروبا . الجديد يكمن في خلق وتمتين علاقة جديدة مع الرفاق في الحزب الاشتراكي اليمني .. ويسرنا أنه حليف وصديق مشترك . التطورات في الساحة المغربية تجعلنا أمام منعطف . نحن منهمكين حاليا في تحضير مؤتمر استثنائي للحركة في اتجاه ، تصليب وتجذير خطها

ويسرنا أنه حليف وصديق مشترك. التطورات في الساحة المغربية تجعلنا أمام منعطف.. نحن منهمكين حاليا في تحضير مؤتمر استثنائي للحركة في اتجاه تصليب وتجذير خطها ومواقفها وتمتين أجهزتها.. نقاشنا الحالي نعتبره يد خل في التحضير لهذا المؤتمر.

سؤال :

ـ الأشياء التي طرحتموها غنية ومهمة، مما يعطي امكانية ثقة في العمل المشترك وتحالفنا والاعتماد المتبادل.. ويزيد عرى رفاقية في علاقاتنا.. كثرة المعلومات تجعل أن أسئلتنا كثيرة.

بحث امكانية العلاقة الثنائية ومحاولة الوصول الى تصور وتحليل متكامل لأوضاع منطقتنا.. نهنئكم فعلا على توثق العلاقة مع اليمنيين كحلفاء أقوياء ايديولوجيا وسياسيا.. العلاقة معهم تفتح باب معسكر بأكمله.. كيفية المزج بين هذا المكسب وامكانية العمل في المنطقة.

هناك ميزان قوى محترم داخل الاتحاد الاشتراكي (رغم سمعته المتضررة بسبب بوعبيد)، لكن التعتيم والغموض وطبيعة قمة الهرم تشوه الصورة، فضلا عن التعتيم الاعلامي.. تأكدنا من المعلومات التي أعطيت لنا في اللقاء السابق وفيه تصدى حقيقي.. حسب ما نرى من بعيد، هناك محاولة لاظهارهم كمجموعة قليلة ومعزولة، لأن ابرازه صعب فهو ازالة للهالة المحيطة بالنظام.. فهمنا أن هناك الاتحاد الاشتراكي الحزب.. الجبهة.. الجيش، وهناك الحزب.. الجبهة.. الانتفاضة، هل هذا الفهم صحيح ؟ هل التوجه هو نحو حزب غير الاتحاد الاشتراكي ؟ هل الحركة جبهة ؟ فكرة عن الوضع التنظيمي..؟

جواب :

لشرح الوضع الشاذ الذى نعيشه، هناك معطيات داخلية لا نطرحها عادة، لأن الغرض ليس هو ابراز العضلات ولكن بناء تنظيم ثورى.

ميزان القوى داخل الحركة الاتحادية، كان مختلا في بداية السبعينات لصالح المكتب السياسي.. كانت هناك عدة خيارات مطروحة.. انطلاقا من أن كسب الصراع من خلال الديموقراطية داخل الحزب غير وارد.. ومن أن تحويل الحزب من الداخل غير ممكن.. لكن من الممكن بلورة التيار داخل الحزب. في نفس الوقت برزت ضرورة صوت مستقل له تعبير أيديولوجي سياسي استراتيجي.

استعمال الساحة الخارجية لدعم الصراع داخل الحزب وتطويره، نفس النظرية ونفس القناعة تعطي نفس المواقف. انطلاقا من أن الساحة الداخلية هي الساحة الأساسية ونبذ فكرة الزعامة والقيادة من الخارج.. التوجه نحو بناء تيار عامودى منطلق من القاعدة، لأن نبوع التيار من أسفل يعطي ضمانة لعدم التراجع.

فيما يخص الوضع الحالي ، جرى نقاش داخلي وبحث عدة آراء : الحفاظ على التعابير الموجودة ، حزب جديد .. الخ .

الوضعية في الداخل حسمت بشكل نهائي ، هناك حزبين قائمي الذات . التخلي عن أ . ش ، سيكون خطأ فادحا . في نفس الوقت ليس هناك أي وهم بالشرعية أو العمل في هذا الاطار ، لأن النظام غير شرعي أصلا : واجهة علنية والتوجه نحو بناء الأداة ..

امكانية حل التعبير الخارجي ، مع استمرار نفس المضمون والتعبير عن الوضع في الداخل . لكن الحركة لها رصيدها أيضا . أليس من الضروري الحفاظ على صوت مضاد للملكية ؟ ..

النظام بعث عدة مفاوضين .. لم نسقط في اللعبة ولن نخضع لعملية الرهائن .

سؤال :

الوضع السياسي وقمع النظام يؤدي الى فرض مواجهة على مستوى أعلى وتحديدا العنف .. امكانياتكم على هذا المستوى ؟

جواب :

بكل وضوح هذه الامكانية غير متوفرة حاليا .. ولا يمكن الاقدام عليها دون تصليب البنية التنظيمية . هناك تجارب سابقة أخرت نضالنا لسنوات .. خلل الوضع التنظيمي وشروط المواجهة .. لا نريد التسرع ، لكن لا نقول بالانتظارية . المطروح الآن هو تصليب التنظيم . في 1981 ، لم نتمكن من الحضور التنظيمي ، لكن هذا لا يعني أننا سنكون غائبين في المستقبل .

أوضاع الفرز لا تعطي أوضاع ايجابية فقط .. والتسرع سيكون فيه اجهاض .

سؤال :

— تصور الجبهة الوطنية ..
— الحركة الثقافية كواجهة مهمة جدا ...

جواب :

فيه نضال من أجل العمل الجبهوي وبناء الجبهة ، دون أوهام شروط قيام الجبهة غير متوفرة آنيا ، لكن النضال من أجلها يبقى أساسيا . فيه حوار مفتوح مع أطراف الحركة الماركسية اللينينية .. في بدايته .

الحركة الثقافية الحالية تعبير عن نضج ، هناك نهضة ثقافية حقيقية تعبر عن نفسها بظاهرة التعدد والتنوع كانتاج وكاهتمامات ، واجهة جد مهمة تستلزم متابعة وتفاعل دائمين .

سـؤال :

الحرب الحالية دون أفق بالنسبة للنظام ، طاقة اقتصادية للاستمرار غير موجودة التدخل الأمريكي الفرنسي غير ممكن ومستبعد .. عامل القوة الوحيد هو الاجمـاع الوطني وهي الرجل الوحيدية التي يستند عليها الحسن الثاني ، ولكن على المدى المتوسط لا نرى امكانية لربح الوقت .. الجاهز جاهز تماما هو الجيش كبديل .. وعي الحسن الثاني بهذه المسألة يدفعه لضرب عدة طاقات داخله بشكل مستمر . الاتحاديون ليسوا في موقع جاهز تماما .. ثورة على الشاكلة الايرانية لا نراه في المغرب . تيار موجود لكنه غير جاهـز ... بوعبيد والحل الاشتراكي الاصلاحي على الطريقة الغربية ، حظوظه ضعيفة جدا ، خاصة بعد الحسم الحزبي ..

فيه أزمـة خطيرة مع التقشف ، والطبيعة والمؤسسات المالية لا تسمح بامكانيـة تخفيفه ...

التساؤل هنا ، حول النضال النقابي كتغطية وكحماية في المواجهة .. تقارير القصر الأمنيـة تعطي تعليمات لكل العمال والأعوان لاعطاء تقارير يومية عن أوضاع النقابات وأساسا الكونفيدرالية ، فمـا مـدى قوتها ؟ العلاقـة معهـا ؟ هل كلها حليفة ؟

جواب :

كان الاهتمام الرئيسي ألا يبقى الصراع محصورا في الاطار الحزبي الضيق . من هنا مبادرة الكونفيدرالية كانتفاضة جماهيرية قاعدية . كانت فيه نضالات جد مهمـة ، لكن كان فيـه تنافر من جانب القيادة للركوب على المبادرة .. تمكنوا منه نسبيا بتنسيق مع البوليس .

هناك ملاحظات : ان نشوء الكونفيدرالية هو نشوء سياسي وتفتقد لتكوين نقابي ، كاطارات . فضلا عن الأسلوب النضالي (أسلوب الاضراب اللامحدود .. أو الاضراب في قطاعات لها مصلحـة في توقيف الشغـل ..) ، بالاضافة الى انعكاس الصراع الحزبي ..

هناك محاولة مستمرة لعرقلتها وتجميدها ، كواجهة أساسية في هذا الظرف ... منذ التناور عليها في انتفاضـة 1981 .

البشيـر :

شكرا على النظرة التي قدمت والمعطيات حول الأوضاع العامة والتوجه نحو تصليب الأوضاع الذاتية .. ونقدر وضعية القمع الممنهج الذي يعيش في ظله رفاقكم ، محنة في ظل النظام السفاك مع مساهمة الامبريالية الأمريكية والفرنسية في تكبيل الشعب المغربي ومحاولة قتله بالتجويع والسحق .

بالنسبة للتطورات عندنا ، كانت فيه شبه هدنة عسكرية قرابة سنة ونصف بعد بناء الجدار حول المثلث المفيد بالخبرة والدعم الفرنسي والأمريكي (حول بوكراع والمدن الأساسية) . كانت فيـه اعادة بناء لقواتنا والتكيف مع استراتيجية عسكرية جديدة . لكن كان فيه كذلك معطيات جهوية حول ما يسمى بالمغرب العربي بين الحكام والأنظمة . كانت فيه اتصالات بيننا وبين ممثلي العرش

بالجزائر وباريس. هذه اللقاءات لم تثمر وعجل المؤتمر 19 للوحدة الافريقية بنهايتها ،لأن الناس الذين التقوا معنا رفضوا اللقاء علنيا ،اذ طلبنا منهم اخبار الشعب المغربي بالاتصال .. ورفضنا من جانبنا المناورات في السرية والخفاء . كثير من العواصم على اطلاع بهذه اللقاءات. المؤتمر 19 ،أظهر أن النظام لا يقصد فقط لربح الوقت بل كذلك لجعلنا متواطئين . المغرب العربي ، على عكس تصوركم ،لسنا قطعيين في عدم اعطائه نتائج واستمراريته لكنه يبقى مع ذلك مبادرات وشطحات هدفها تنويم الجماهير وتكسير تحالفات البوليساريو. فالنظام لا يقبل بالتصعيد العسكري كأفق وحيد ، كل الجيش والضباط يعرفون أن الحل العسكري غير وارد من جانب النظام . ومن هنا ضرورة اعطائهم أمل ببعض الشعارات الاخرى وشطحات أخرى .. نحن لا نستبعد استمرارية مبادرة المغرب العربي وبالخصوص بالحاح أمريكي كغطاء وحيد لانقاذ النظام المغربي . وليس في مصلحة هذا الأخير ألا يبقي بديل آخر غير منظمة الوحدة الافريقية .. لا يمكنه التنازل وسيزول مع قضية الصحراء .. فمن غير الممكن بالنسبة لعرش ارتكب طوال عشر سنوات مذابح في صفوف الشعب المغربي وقام بتخريب ،وفي النهاية يخرج من الوضع سالما . ولكن كذلك ،حتى يستمر ،يتطلب منه قوة اقتصادية كبيرة ، هذا اذا افترضنا أن الشعب المغربي هو الشعب الألماني .. فهناك الاقتصاد ،حتى السعودية نفسها تعيش في مشاكل ،وغارقة في تمويل العراق .. والأمريكان لا يعطون بالمجان . لذلك الخلاصة هي التي توصلتم اليها .. لكن بثقة وقناعة بأن النظام زائل . لكن من سيكون مكانه ؟ الحسن مريض (عنده الضيقة وسرطان صغير) ، ولده مختل ومتورط فيه ،ولده الآخر لا زال صغيرا . عرش زائل في النهاية . التنازلات كما قلتم صعبة عليه لكن في نفس الدرجة ان لم يكن أكثر ،هناك استحالة الاستمرارية .

ستجتمع اللجنة الافريقية يوم 21 المقبل ،وقد وجه استدعاء للحكومة المغربية والينا ، في حالة رفض النظام للمفاوضات المباشرة ، سيسقط في عزلة تامة . والقرار قرار كل القرار الافريقية .. تقبلنا في المؤتمر 19 التسوية لأنها جاءت من أصدقائه (السنيغال) . انه يريد الرجوع الى نيروبي ،أي الى وساطة غير مباشرة .. لكن هذا الأمر مرفوض منذ يومين واكديرة يتفاوض مع السكرتارية ورئاسة المنظمة ،لكن حسب معلوماتنا ،الأفارقة ملحون على الجلوس للتفاوض. فاذن العزلة هي الواردة والوضع الداخلي عاصف رغم حالة الاستنفار الخاص للبوليس والجندرمة حول الدخول المدرسي والكونفدرالية . العمليات العسكرية الأخيرة ،استهدفنا منها أساسا توضيح أن الجدار ليس غير مقهور ،وتم بالفعل اختراقه في السمارة يوم 9 ،وكان تراجع للقوات المغربية .. كان النظام يكذب على الجيش ويقول له بأن البوليساريو انتهت.. الآن أصبح يقول أن عنده امكانيات دولة . الدول الـ19 (المؤيدة للمغرب) تعبت والحرب ليست حلا ،والجدار تهاوى كأسطورة بالاضافة للوضع الداخلي . ومن هنا أصبح المغرب العربي هو المتنفس الوحيد ،ومن هنا الحاح الأمريكان . فالأمريكان والفرنسيين لا يمكنهم التصعيد في لبنان لسحق الدروز ، والتدخل هنا ، زيادة على تشاد ، هل الحسن مقدر للوضع على حقيقته ،أم هو يحلم ؟ الاجماع هو سلاحه الفعال الذي يحارب به الشعبين وليس الطائرات. هذا الاجماع هزته انتفاضة 81 ،وهذا ما جعلنا متوزعين بين أمرين : معاكم في التحليل في عدم التسرع حتى لا يتم اجهاض وضعكم ، لكن ثانيا ، هناك

الضرورة السياسية التي تفترض ضرب ورقة الحسن الوحيدة (مع مبادرة المغرب العربي) التي هي الاجماع. فيما يخص اللقاءات الافريقية القادمة ، لا نعتقد أن الجواب الذى سيحمله بوستة معه ، هو الرفض الكلي ، بل سيحاول ايجاد صيغ معينة لفرض صراع في الشكليات (التفاوض في غرفة واحدة أم في غرفتين ..) لكن في موضوع الحل نفسه ، لا نعتقد بامكانية التطور. نحن في المحصلة النهائية لا يهمنا التفاوض. عقدة كل شيء ، أن الحسن لا يمكنه اخراج اخراج الجيش ، لأنه وجد له مقبرة ، ولا يمكن لنا نحن أن نقبل تقرير المصير في ظل تواجد الجيش والادارة. ونحن واثقون أن المؤتمر 20 عند سيكوتورى ، لن ينعقد الا اذا كان فيه حل مقبول. وبالتالي العزلة ستكون أكبر والحل الوحيد هو مبادرة المغرب العربي. لكن هل الكل مستعد لها ؟ فليست كل الأطراف مستعدة وعلى نفس التوجهات.

هل الحركة التقدمية في مستوى توجيه المرحلة المقبلة : مرحلة التأزيم ؟ الحسن سيذهب الى أمريكا في نوفمبر تحت غطاء الحضور للأمم المتحدة ، ولكن في الحقيقة لدراسة مدى استعداد الأمريكان للذهاب معه بعيدا في اتجاه الوصول الى سحق أى معارضة ثورية والحيلولة دون تجذير الثورة في الجزائر وضرب البوليساريو ، وأخذ الفوسفات والغاز مقابل شوينكوم وبورجوازية محلية تأخذ ثمن كراء الأرض للأمريكان. لكنهم على الأقل حاليا عاجزين عن التصلب والشراسة ، فلا يجب نسيان الاتحاد السوفياتي. وهذا الأخير ينحسر مواقع حاليا على المستوى العربي وسوريا ليست مضمونة. في افريقيا ، هناك ضغط في أنغولا لاخراج الكوبيين منها وهناك مشاكل في اثيوبيا والموزامبيق ، فضلا عن مشكل التشاد .. أى ليس في مصلحة السوفيات ترك منطقة المغرب العربي التي فيها امكانيات لربح المعركة. فيه تركيز من جانب الفرنسيين والأمريكان لتحضير بديل للحسن ، فرغم أن كلامهم هو : " الحسن هو كل شيء وهو ضامن وحدة المغاربة .. " فانهم يحضرون بديلا له. من هو؟ الفرنسيون كان عندهم الدليمي وبوعبيد ، الأول مات والثاني ضعيف. من البديل ؟ لا نعرف. لكن أوضاع العرش تفرض اهتماما كبيرا ومتزايدا بالنسبة للأمبريالية لانقاذه .. ايران أعطتها درسا (رغم أنها على مدى بعيد لم تخسر شيئا ، لكنها تضررت في كبريائها فقط). ومن هنا ضرورة حضورها فلا يعقل أن تغرق النظام بالأسلحة وتتركه ينقلب ، فبالتأكيد أنها حاضرة ..

كخلاصة ، عاودنا الهجوم العسكرى ، بعد التكيف مع وضع الانسحاب من ثلاثة أرباع التراب. كنا نمارس حرب عصابات ولم تكن لدينا وسائل متطورة مضادة للطيران. كان فيه من جانب النظام سوء تقدير للموقف ، اذ اعتبر أن البوليساريو انتهت. ومع التطور الرجعي في المغرب العربي ، تم تفجير الوضع العسكرى ، للدفع في توضيح المحتوى الحقيقي لهذه المبادرة. بالطبع استطاع الحسن الثاني بموقعه أن يغرر بالموقف الليبي الذى سببته التشاد ، ولكن كذلك العزلة المفروضة على القذافي ، حيث يحاول هذا الأخير أن يجعل من الحسن وفهد جسورا لأمريكا. لكنه تحالف غير وارد. ومهما كان الحال فان الوضع الشعبي الليبي مرتكز على قاعدة ثورية ، رغم عدم رسوخها ، لا تسمح بامكانية أخرى. وكذلك لا يمكن لليبيين أن يخسروا الكثير مقابل تحالف غير طبيعي وغريب.

التكتكة مكشوفة ومعروفة لدى الجميع ، ولو قطع الدعم عن الشعب الصحراوى لتم اضعافه ، لكن الشعب الليبي لا يقبل بفقدان حليف. الفلسطينيون انتهوا أو كادوا

وبمساهمة ليبيا جزئيا .. اللبنانيون ... هناك مساهمة أمريكية مباشرة لضربهم . أي توجه ليبي آخر يمكن أن يدفع فيه القذافي نفسه الثمن . فاذن ما هو جارى حاليا ،عمل ظرفي ربح منه الحسن ظرفيا .. لكنه أظهر أن الحسم ليس هو ليبيا ،ولكن الشعب المستعد للموت والتضحية . وهذا الاستعداد لا يمكن أن يكون مقابل مساعدات مادية ،اذن أوضاعنا هي هذه . نعمل على تقوية بنياتنا الادارية ،كدولة صغيرة ناشئة في المنفى وتحل المشاكل من أصغرها (الكبريت الى أكبرها ،التموين ،التعليم) في غياب للملكية الخاصة أو أي مصدر خاص للعيش لأي مواطن كان .. نعمل على تقوية التنظيم السياسي ،في الشعب ،في الجيش، وفي الطلبة .. ونواصل الهجومات لمواجهة أي احتمال . انعدام التنازل يستلزم منا مواجهة الحزام ،واذا كان لا بد من اختراقه فليكن .. دبلوماسيا ،نحاول انجاح عمل اللجنة الافريقية .. وفي حالة الفشل ، سيعزل المغرب وستقبل عضوية الجمهورية حتى من طرف الدول الـ 19 .. وحتى في حالة عدم عقد المؤتمر العشرين ،الأمم المتحدة واضح اتجاهها . هناك عمل في أوروبا وأمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية ،ويمكن أن تكون اعترافات في أوروبا الغربية كذلك .. أوضاعنا لا بأس بها .

سؤال :

— نشكركم على هذا العرض الوافي وعلى طابعها الدقيق والصريح وهذا دليل على تقدم الثقة ... فما تقييمكم للسياسة الجزائرية بخصوص مبادرة المغرب العربي ؟

جواب :

رغم أننا حلفاء مع الجزائر منذ 10 سنوات ،فاننا لا ندعي الفهم التام .. فيه رصيد ثوري وطني . وفي اطار هذا الرصيد فيه التزام مع القضية الصحراوية ،لا نقول بأن الجزائريين ثوار مائة بالمائة ،هم غير منحازون ،وهذه مسألة مقدسة بالنسبة لهم .. وهذا ما يجعل أن مساندتهم لنا ليست اطلاقية .. وهذا ما جعل المبعوث الأمريكي بوش يركز على عدم الانحياز فقط ،وهذا ما يفسر عدم تقبلهم للتواجد الأمريكي ،أي الواقعية الثورية .. الرد على الحسن بمنطقه (أي جلب السوفيات) مسألة مرفوضة ،وطنيين ثوريين لكن واقعيين . مع معركة كتلة زمور والتهديد المغربي بالتسرب (حق المتابعة) طرح احتمالين : مواجهة التصعيد بالتصعيد أو محاولة تطويقه . الجزائريون هم الذين رفعوا شعار المغرب العربي مجددا بمنطق التنفيس عن التوتر لسحب مبررات التغلغل الأمريكي العسكري . ما العمل ازاء الثوريين الثوريين المغاربة ؟ يقولون أين هم ؟ عندهم اختيار آخر ،هو اعطاء مرس الكبير للسوفيات، لكن هذه المسألة يعتبرونها آخر ورقة ،ما دام الحسن يعطي القواعد ولا أحد يشير بالأصبع، ولما أصبح شعار المغرب العربي يخدم فقط الحسن وبورقيبة أصبح فيه جزر من جانبهم .. أما الليبيون فحاولوا جلب المد في وقت الجزر .

باختصار : توجه الجزائر نحو المغرب العربي ينطلق من الحيلولة دون قيام تواجد أمريكي في صبغة ملموسة أي بشكل عسكري وأمني وألا يضرب عدم الانحياز . والمغرب العربي

في فهمهم مرتبط باستقلال الشعب الصحراوي، وهذا لا يعني غير اسقاط الملكية .. هناك رفض لديهم لسياسة الشروط من أي جهة كانت. سياسة واقعية ليس دائما من السهل فهمها. كل مشاكلهم تحل في اطار هذه الواقعية، ولا يعانون من أزمة اقتصادية .. فيه سد للثغرات (التموين والسلع)، الفلاحة (كانت البيروقراطية ضربا للطموح الاشتراكي) .. وما هو حالي ايجابي. انهم حذرين كثيرا، واقعيتهم تجعلنا نتفهم مواقفهم، لا ينتظر في وضعهم لا ثورية ولا رجعية، أساسا استقلالية القرار.

العلاقة الثنائية :

أ) تقييم ايجابي للزيارة السابقة، سواء كمضمون أو كتعرف وحتى من حيث الشكل والالتزامات. عدم طغيان الظرفية على العلاقة كعلاقة داخلية. الوضع داخل المغرب حساس جدا والنظام يترقب أدنى فرصة لضرب الثوريين. وسريتها التي حوفظ عليها بكل أمانة وصدق. الشيء الذي يجعلنا نلتقي اليوم للبحث في الحفاظ على العلاقة واستمرارها وتطويرها ..

بدون ذاتيات وبدون مصلحة غير مصلحة الثورة في المنطقة، وصلنا الى نتيجتين : أن الاغراق في النقاش حول مبدئيات وحيثيات المواقف لا نفع فيه، فالمهم في النهاية هو طبيعة كل طرف على حدة وماذا يريد على المدى البعيد .. من منطلق تجاوز التصنيفات الترابية الضيقة لنطرح تصنيفا أعمق، أي تحويل التناقض الى تناقض بين الاشتراكيين من جهة والرجعيين من جهة ثانية. هذا أولا، وثانيا، ليس المطلوب اذن، هو التخلي عن مواقع وخصوصيات كل طرف، بل المطلوب العكس، الانطلاق منها نحو الهدف الواحد ... فمن جانبنا هناك رصيد محقق في اتجاه بناء الذات بناء ثوريا، فهل المطلوب هو الالتحاق أم الاستفادة من هذا الرصيد وهذا البناء لضرب وعزل الأعداء المشتركين، وليس المطلوب منكم هو التخلي .. المطلوب هو التقدم بخطوات في اتجاه الهدف البعيد الواحد. أنجع السبل هو من مواقع مختلفة، التقدم نحو أهدافنا المشتركة. عدم الضغط على العلاقة ومحاولة تحميلها ما لا تحتمله .. اذن الحفاظ على العلاقة هو في حد ذاته مكسب، لكن هل هذا هو الممكن فقط. تقديرنا أنه من الممكن التقدم في مقترحات.

ب) ثمن الوضوح والدقة وأسبقية الأهم، اعطاء الأسبقية للأهم ليس من زاوية أنه بعيد ولكن من زاوية أنه ممكن. وهذا ما سيجنبنا سلبية شحن العلاقة بما لا تحتمله، خصوصا وأنه من الصعوبة بمكان وضع تطور بشكل دقيق وجلي في المنطقة مع تغير الآفاق بشكل مستمر. اذن أحسن طريقة وأحسن أسلوب للعمل المشترك هو الخوض فيه في اطار احترام المواقع والمواقف الحالية والخصوصيات المفروضة نتيجة مرحلة معينة لأن الوطنية هي مرحلة معينة والقفز عليها غير ممكن بالنسبة لنا، واذا تقبلناه فمن أجل فرض وتحميل القوة الثورية ما لا تستطيع تحمله في الظرف الحالي. يبقى العمل على أي أساس ممكن وموحد ضد الأمبريالية والملكية. في هذا الاطار، مكسب أننا نتلاقى ونتبادل المعلومات ووجهات النظر والبحث كل مرة في ما هو ممكن التقدم فيه ..

فيه امكانيات كثيرة والذى ينقص منها ، راجع ربما لأن الوقت لم يسمح بها .. لكن لا يجب أن نجعل من الوقت مبررا لعدم التقدم . ممكن أن نتساعد بالامكانيات المتوفرة : الدبلوماسي ، السياسي ، الاعلام ، تبادل التجربة والخبرة عند سماح الظرف والوقت . من جانبنا نحن مستعدون لكل هذا . كذلك نقيم بصفة عالية جدا العلاقات معكم وخصوصا في جانبها الموضوعي كتحليل وتقييم .. وهذا كل مرة يفتح آفاق ويوسعها أكثر .. من منطلق احترام الموقع والخصوصيات مستعدين للتعاون في كل امكانياتنا .

الجزائريون نحن على اتصال معهم في هذا الموضوع ، ولا زال فيه احراج . الليبيون مشمئزون من العلاقات مع المعارضة المغربية (تجاربهم مع بوعبيد ، البصرى ، الشباب الاسلامي) تبقى الظروف .. لا نم أن نحترم ظروفكم ..

ثايقين في العلاقة .. تايقين في التحالف .. وبحدود امكانياتنا وبتفهم لأوضاعكم .

تنظيم العلاقات :

- ضبط تبادل المعطيات والوثائق ومتابعة المعلومات والأخبار .
- الزيارات : في اتجاه المزيد من التعرف والاحتكاك وكسب الثقة المتبادلة .
- آفاق التعاون ..

ملاحظة : ضرورة انضاج مقترحات عملية في مجالات التعاون وكيفيتها .
ترتيب زيارة وفد بعد ديسمبر ..

انتهى